الفصل الثالث

مدرسة نيتشو

البداية :

أن الانتقال من المدرسة الأولية (Jido - الطفل ، التلميذ) إلى المدرسة الوسطى (Seito - التلميذ ، الطالب) بالنسبة لأطفال منطقة نيتشو فى سن الثانية عشرة إنما يتضمن تغيراً ملموساً فى المكانة بمجتمعهم المحلى . وثمة احتفالان يفصل بينهما حوالى أسبوعين يؤكدان بطريقة مثيرة هذا التغير . ويتم التخرج فى المدرسة الأولية فى الجزء الأخير من مارس . وبعدها بأسبوعين يتم الالتحاق بالمدرسة الوسطى مصحوباً بإقامة احتفال تدشينى يضم جميع التلاميذ الجدد وآباءهم . وتأتى هذا الاحتفال مع الموسم القصير لتفتح أزهار أشجار الكرز اليابانية المزدانة لا يمكن أن يخرج عن الأسلوب المجازى فى التفكير اليابانى ، فتفتح الأزهار يرمز إلى التفتح الجديد وبزوغ الشباب .

أما من حيث الرموز الخارجية التى تنم عن تغير مكانة الطفل فهى الزى المدرسى والصيغ المستخدمة فى أسماء الكبار . فهناك زى مدرسى جديد يلبس لأن مدرسة نيتشو ستطلبه ، ومعظم الأطفال يرتدون الزى المدرسى للذهاب به الى المدرسة الأولية فى الصفوف العليا مع أن ارتداءه غير مطلوب من جانب المدرسة . أما زى المدرسة الوسطى فإنه يختلف فى تفصيلته وفى أزراره النحاسية المكتوب عليها بالحروف الصينية « نيتشو » . ويرتدى الأولاد بنطلونات سوداء ومعاطف ذات ياقات عالية مغطاة بالسليون لويد (الباغة) . أما البنات فيرتدين بزات البحارة ذات اللون الأزرق ،

أما الهدف الظاهرى للزأى السابق وصفه فهو إلغاء الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين الطلاب التى قد تعبر عن نفسها فى الملابس التى يرتدونها بالمدرسة . وإصرار الآباء على الأزياء المدرسية هو السبب الشائع الذى يذكره المعلمون لضرورة استخدامها . وليست هناك سياسة قومية بشأن التمسك باستخدام الزى المدرسى أوعدم تشجيع استخدامه .

أما الرمز الثانى الذى يشير إلى تغير مكانة الطفل فهو الاستخدام الأكثر رسمية فى مناداة اسمه فى المدرسة الوسطى . فمدرسو المدرسة الوسطى لا يتبعون ما تفعله المدرسة الأولية فى مناداة الأطفال بأسمائهم الأولى مشفوعة باللاحقة « تشان » Chan التى تنم عن روح الصداقة ولكنها أيضاً تعنى الصبيانية . إن ما يدل على بلوغ سن المراهقة أن ينادوا بأسمائهم الأخيرة . ويضاف لفظ « كون » Kun إلى أسماء الأولاد (وهى صيغة تشبه لفظ « سيد » Mr. ويستخدم مع الأشخاص الأقل مرتبة أو مع الأصدقاء) . أما البنات فيضاف إلى أسمائهن لفظ « سان » San (إن ألقاب Miss, Mrs, Mr فى الإنجليزية تستخدم فى أى موقف ولا تشير إلى علاقات الدونية أو علاقات الصداقة) .

أما الالتحاق بأية مدرسة فى اليابان فى أى مستوى فإنه يتطلب إقامة احتفال خاص أوتدشين يقام بطريقة رسمية . والالتحاق بالمدرسة الأولية هو بالنسبة لآباء وأطفال نيتشو أول الاحتفالات من هذا النوع ، باستثناء أولئك الذين حضروا احتفال روضة الأطفال . ولا يقل التدشين بالمدرسة الوسطى عن هذا من حيث الأهمية — فهو آخر حفل تدشين سوف يسهم فيه أطفال المجتمع المحلى مع جميع جيرانهم من أترابهم .

ويقوم مدير مدرسة نيتشو بارتداء بزته الرسمية ذات السروال المخطط والذيول ثلاث مرات خلال العام الدراسى . وأولى هذه المناسبات التى يحدث فيها ذلك

هى فى حفل التدشين بالنسبة لتلاميذ الصف الأول من المدرسة المتوسطة (السنة السابعة) (وليست هناك حاجة إلى هذه الدرجة من الرسمية بالحفلات المدرسية الأخرى إلا اجتماع أول العام والتخرج) . ومما يدل على أهمية حفل التدشين حضور رئيس مجلس الآباء والمعلمين ، وحضور أعضاء مجلس الآباء واثنين من مديرى المدارس الأولية من منطقة نيتشو . ويحضر الآباء والأقارب ، ولكن تلاميذ الصف الثانى والصف الثالث لا يحضرون . وفى هذا الاحتفال يرتدى الآباء وبخاصة الأمهات أحسن مالديهم من « كيمونات » Kimonos (ثوب فضفاض واسع الردنين) . (وفى اجتماعات المدرسة العادية يرتدى الآباء عادة الملابس غير الرسمية العادية وهى الملابس المفصلة على النمط الغربى) . اما الأطفال جميعهم فيبدون فى منتهى النظافة . ومعظم الأولاد يقصون شعرهم قصاً قصيرا جدا . أما ملابس الزى المدرسى الجديدة فإنها لا تبدو نظيفة جدا هكذا مرة أخرى بعد ارتدائها كل يوم فى مجموعة من المناشط المدرسية . ولا تبدو فى الحفل سوى قليل من البزات الرثة التى تكون قد تووارثت عن أخ أو أخت أكبر .

ويجتمع الأطفال والآباء فى صدر المدرسة حيث يجدون واجباتهم المتعلقة بفصلهم فى قوائم موضوعة على اللوحة الخارجية . وثمة زوار معينون يتجهون إلى مكتب المدير حيث يحتسون فنجاناً من الشاى . ومع أن الحديث يكون ودياً فى المكتب ، فإن وصول رئيس مجلس الآباء والمعلمين لمدرسة نيتشو يغير الجو ويصبح الحديث مركزا عليه . وواضح أنه الرجل الذى يذعن له الآخرون ، بما فى ذلك مديرو المدرسة الثلاثة .

وفى نفس الوقت يكون مدرسو المدرسة المتوسطة مشغولين بتنظيم الأطفال فى مجموعات الفصول للسير فى الموكب بصالة الاجتماع . ويقام الحفل فى ثلاث حجرات دراسية مما يدل على أن فواصل الحيطان متحركة وتنقل

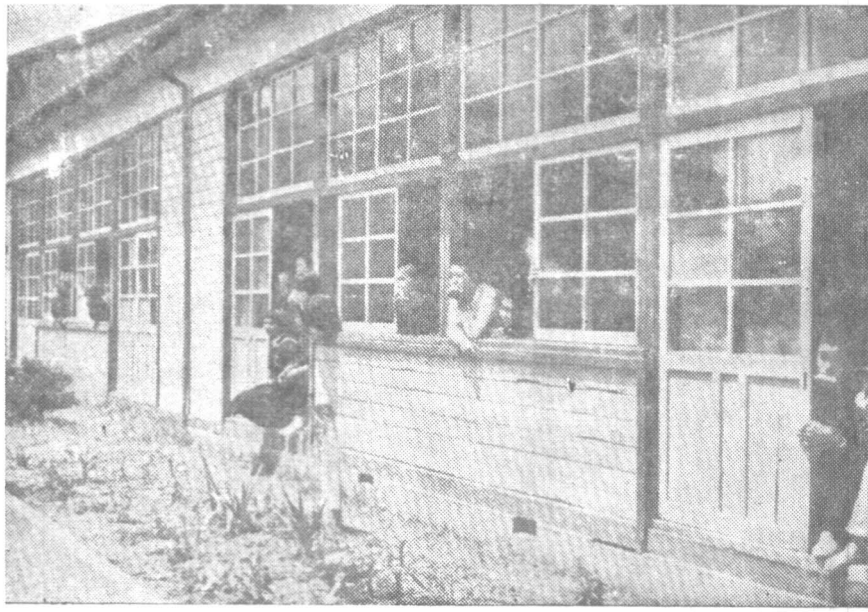

تلاميذ مدرسة بيتشو المتوسطة يشاهدون بعض الأنشطة
في ملاعب المدرسة

الأدراج خارج الفصول كما تضاف بعض المقاعد .

ويسير الأطفال فى موكب بالقاعة ويجلسون فى مجموعات حسب الفصول. ويجلس الأولاد فى أحد جوانب القاعة ، بينما يجلس البنات فى الجانب الآخر . (ويعد عزل الجنسين الواحد منهما عن الآخر من متطلبات الحفل، ولكن فى مناشط الفصل العادية يجلس الأولاد والبنات فى مجموعات منتظمة متكاملة) . ويوضع خلف الأطفال وحول جانب واحد من القاعة الطويلة مقاعد للآباء . وترتفع منصة فى الواجهة ويوضع منبر للمتحدث ، وعلم كبير يابانى محاط بستائر من القطيفة مثبتة بمسامير إلى الحائط وممتدة من السقف إلى الأرض . وثمة أصيص كبير من الزهور على منضدة صغيرة تشكل الرمز الآخر للاحتفال إلى جانب العلم . ويجلس المدرسون على أحد الجوانب فى مواجهة القاعة . ويوجه الزوار والموظفون للجلوس فى الخلف على الجانب الآخر من المدرسين .

وبينما يقف المدير خلف المنبر فى مواجهة الأطفال ، يقوم رئيس المدرسين بمناداة التلاميذ الجدد من القائمة . وكل منهم يجيب بعد سماع اسمه بقوله « نعم » بسرعة وبصوت مرتفع .

ويقوم مدرس التربية الرياضية بإصدار أوامر سريعة فى مكبر الصوت بطريقة المدرب العسكرى الصارم إلى الأطفال ليقفوا وينحنوا قبل وبعد كل خطبة من خطب الاحتفال التى يقدمها المدير وأحد مديرى المدارس الأولية ورئيس مجلس الآباء .

وتأخذ الخطب شكل المواعظ الاحتفالية والخلقية . ويخبر المدير الأطفال عن عطف وحماس مدرسيهم والمسئولين بمجلس الآباء . ومن الأمثلة التى يسوقها عن حماس مجلس الآباء ذلك الجمنازيوم المدرسى الجديد الذى سوف يشيد خلال السنة والذى يمول جزء كبير منه بواسطة رئيس

مجلس الآباء من جيبه الخاص . وبعد الانتهاء من تشييده فإنه سيصبح من المبانى المدرسية البارزة فى الولاية .

يؤدى بنا ذكر الجمنازيوم الجديد إلى إيضاح الشعار المدرسى المرسوم بخط اليد التقليدى على شريط طويل من الورق ومثبت على الستار خلف منصة الخطابة . ويشرح المدير الشعار المكون من ثلاث كلمات هى : جيزهو Jishu (الاستقلال والحكم الذاتى) ومغزاها أن على التلميذ أن يكون قادراً بذاته على الحكم بين الصحيح والخطأ ، ثم كينرو Kinro (العمل والاجتهاد وخدمة الذات) وتعنى أن على التلميذ أن يسهم باجتهاد فى جميع المناشط بما فى ذلك الدراسة والألعاب الرياضية ، ثم كيوى Kyoei (الرفاهية المتبادلة) وهذ يتأتى عن التعاون مع رفقاء حجرة الدراسة .

وبعد ذلك يتحدث رئيس مجلس الآباء بلهجة خشنة وبلهجة عامة محلية ويصيح وهو مملوء بالتصميم الجاد موجهاً حديثه إلى الأطفال الواقفين أمامه غير عابىء بمكبر الصوت الذى يضخم صوته العالى أكثر مما ينبغى . وعلى نقيض حديث المدير المثقف فإن حديث رئيس مجلس الآباء لا ينقل من المعانى إلا القليل بالنسبة للمشاهد الأمريكى . أما طريقة التفاعل والاتجاه الذى تحس به من خطبه الاحتفالية ومناشط مجلس الآباء الأخرى فنشير إلى أنه يتمتع بمكانة تخولها له وظيفته ، وعلى الرغم من أنه رجل لم يحظ إلا بقليل من التعليم فإن فطنته المكتسبة من عمله وطلاقته قد ساعدته على أن يصبح « رجلا له مكانته » Yuryokusha فى المجتمع المحلى . ومكانته فى مجلس الآباء هى تأكيد شعبى للمكانة التى يتمتع بها فى بيئته المحلية . فهو يحس كأنه مدرس Sensei ويقوم بوصف وظيفته بهذه الطريقة مباشرة للمؤلف . فهو قد « خدم » لمدة ثلاث عشرة سنة كرئيس لمجلس آباء نيتشو ، منها ثلاث سنوات فقط كانت فى فترة تعليم ابنه الوحيد بالمدرسة الوسطى . لقد اختار

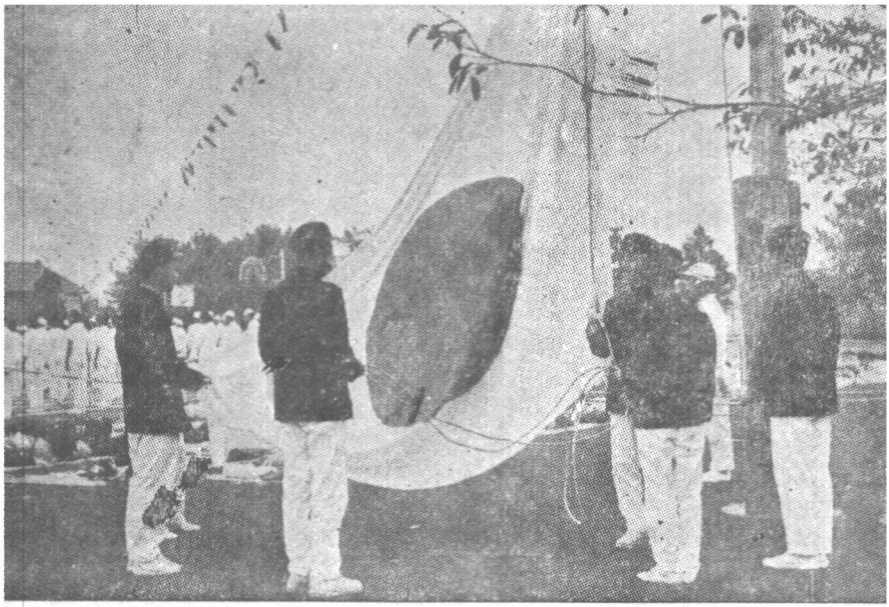

رفع العلم القومى فى بداية أنشطة يوم رياضى بنيتشو

الموقع الذى أقيمت عليه المدرسة ، وأشرف على بنائها ، وهو الآن المقاول الذى يتولى إقامة الجمنازيوم الجديد . « إننا جميعاً نحب الشهرة ، ولكن رئيس مجلس الآباء يزيد عن معظم الناس فى هذا الصدد » هكذا أشار أحد المسئولين بمجلس الآباء فى جلسة خاصة .

عندما يتقدم مندوب التلاميذ للتحدث بالنيابة عن الدفعة الجديدة الملتحقة فان مكبر الصوت يرفع من المنبر العالى ويوضع على الأرض تأكيداً لانخفاض مكانة التلميذ . وبعد أن ينحنى التلميذ للزوار الرسميين يقوم بإلقاء كلمة محفوظة بسرعة بنغمة رتيبة ، ثم يستدير إلى مكانه مع باقى التلاميذ . ويتقدم المدير بطريقة أقل رسمية لكى يقدم المدرسين إلى التلاميذ وكلما وقف أحد الفصول بدوره ، يقدم المدير رائد الفصل . ويتبادل الرائد وفصله الانحناءات الرسمية ، ثم يقدم المدير باقى المدرسين بسرعة ، ويذكر المواد التى يقومون بتدريسها . وبعد هذا يتقدم كبير المدرسين لكى يعلن انتهاء الحفل .

وتنتهى مناشط الحفل ، ويتوجه الزوار الرسميون إلى مكتب المدير لتناول الغداء ، ويذهب الأطفال وآباؤهم إلى حجرات الدراسة لكى يقابلوا رواد الفصول . أما باقى المدرسين فيتوجهون إلى حجرتهم حيث تصطف مكاتبهم الخمسة والعشرون فى أربعة صفوف ، ونظراً لأن معظم المدرسين لا يعين لهم بانتظام فصول دراسية محددة ، فالمتوقع أن يذهبوا إلى حجرات أسر التلاميذ للتدريس بها . ويستثنى من ذلك المواد التى تحتاج إلى تجهيزات خاصة ، وتعد حجرة المدرسين مركزاً لمناشط هيئة التدريس فى فترات مابين الحصص وخلال الفسحة وقبل وبعد الدراسة .

أما آخر مناشط التدشين فهو جمع مصاريف الالتحاق بمجلس الآباء وقدره ٢٠٠ ين (٥٦ دولاراً) من كل أب ، وتستخدم هذه النقود فى النفقات المدرسية الجارية .

وهكذا يبدأ الطفل برنامج المدرسة الذى يعد مرحلة الضغوط الثقافية* . إن المدرسة الأولية ربما تكون أكثر مرونة فى صورتها بعد الحرب بالنسبة لصورتها قبل الحرب ، وهى تتبع بالمدرسة الوسطى حيث يجب على الأطفال عندئذ أن يبدأوا فى التهيؤ للدور الذى يرغبون فيه فى المستقبل ، وهذه الفترة بالنسبة لمعظم الأطفال هى وقت الدراسة الأكاديمية المركزة التى سوف تؤدى بصعوبة فى نهاية الثلاث سنوات من الدراسة إلى امتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية العامة ؛ ولا يكون الانتقال إلى الدراسة الأكاديمية الشاقة مفاجئا كما هو الحال لدى الالتحاق بالمدرسة الوسطى ، ولكن الضغوط الشديدة تتزايد بالتدريج فى فترة السنوات الثلاث ؛ ويأتى الضغط الشديد على أولئك الأطفال ذوى الطموح الكبير ، أعنى أولئك الذين يأملون فى الالتحاق بإحدى مدارس تشيكو التى يؤدى بهم إلى امتحانات أشد ضراوة من ذلك هى امتحانات القبول بالجامعة .

وتشير احتفالات التخرج فى المدرسة الأولية ، حفلة التدشين بالمدرسة الوسطى إلى التغيرات فى المكانة الخارجية للأطفال فى بيئتهم المحلية ، على أن الضغوط المدرسية على الأطفال تأخذ سبيلها بالتدريج — ويعمل البيت والمجتمع المحلى والمدرسة على تأججها . ويستخدم المدرسون بالتدريج الضغوط أكثر فأكثر من أجل الاجتهاد الأكاديمى كلما تقدم الأطفال خلال المدرسة الأولية . وانتهاء الاحتفال هو تأكيد من جانب المدرسة والمجتمع المحلى على المسئولية الإضافية والجهد الذى سوف يتوقع من جميع المراهقين .

(*) تحدث « الضغوط الثقافية » عندما تزداد على الأطفال مطالب وسائط الثقافة (المدرسون والآباء وغيرهم) لمراعاة المعايير الثقافية وكذلك عندما يضيق مدى السلوك المقبول (قارن SPINDLER 1960 : 38-43)

تنظيم حجرة الدراسة :

يتردد تلميذ مدرسة نيتشو على المدرسة ستة أيام فى الأسبوع ، ويتغير الجدول المدرسى اليومى تغيراً طفيفاً تبعاً لفصول السنة ، إذ أنه لا يوجد نظام التوقيت الفصلى (أى التوقيت الصيفى أو الشتوى) فى اليابان ، كما أنه لا يوجد نظام للتدفئة بحجرات الدراسة فى الشتاء ؛ ويمكث الأطفال بالمدرسة فى الصيف حوالى سبع ساعات ونصف كل يوم ، وفى الشتاء يمكثون حوالى ست ساعات ونصف ساعة ، يزاد على ذلك لمعظم تلاميذ الصف الثالث ساعة ونصف زيادة كل يوم ، عدا يوم السبت ، وذلك لمشاركتهم الاختيارية فى فصول المساء المخصصة لمراجعة الدروس (Kegai) وهى تعتبر إعداداً أساسياً لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية ؛ وتوجد ست فترات دراسية أكاديمية كل يوم وأربع فترات أيام السبت . أما حصص الشتاء فتمتد إلى خمس وأربعين دقيقة ، وتمتد حصص الصيف إلى خمسين دقيقة . وفى بداية ونهاية اليوم هناك فترة قصيرة تقضى بالأسرة المدرسية . ويخصص عشرون دقيقة كل يوم لتنظيف المدرسة إذ أنه لا يوجد فراشون أو هيئة للمحافظة على المبنى المدرسى .

وبرنامج الدراسة فى نيتشو هو بالدرجة الأولى منهج موحد غير منوع مع توزيع بعض التلاميذ إلى مجموعات تبعا لخططهم فيما بعد التخرج . ومثل هذا التقسيم لا يتم إلا فى السنة الثانية عندما يختار من ليس لديهم طموح أكاديمى من التلاميذ أكثر البرامج التعليمية المهنية علاوة على اللغة الانجليزية . أما التلاميذ الباقون فإنهم يوزعون على مجموعات فى ضوء قدراتهم لفترات يدرسون خلالها الانجليزية فى سنتهم الثانية والثالثة من دراستهم . وخلال السنة الثالثة تتاح أمامهم دراسة موضوع اختيارى إضافى ، ومن هذه المجموعة غير المهنية يتلقى التلاميذ الذين يرغبون فى الاستمرار حتى المدرسة الثانوية

برنامجا تكميلياً فى الرياضيات ، بينما يأخذ أولئك الذين ليست لديهم تلك الرغبة ساعة أزيد كل أسبوع تقضى فى الفن والموسيقى . ويوضح الجدول رقم ٤ المواد التى يدرسها التلاميذ .

وعلى الرغم من أن نسبة عدد التلاميذ لكل مدرس هى ٣٦ / ١ ، فان مجموعات الفصل أكبر نسبياً ويسمح للمدرسين بفسحة أو أكثر كل يوم ومتوسط فصل الأسرة يصل إلى ٤٨ تلميذاً . ويوضح الجدول رقم ٥ عدد الفصول والتلاميذ فى نيتشو .

الجدول رقم ٤ — المقررات الإجبارية والاختيارية التى تقدمها نيتشو

الحصة	اجبارية أم اختيارية	عدد الحصص كل أسبوع		
		الصف السابع	الصف الثامن	الصف التاسع
اللغة اليابانية	اجبارية	٥	٤	٥
الدراسات الاجتماعية	»	٤	٥	٤
الرياضيات	»	٤	٤	٣
العلوم	»	٤	٤	٤
الموسيقى	»	٢	٢	١
الفن	»	٢	٢	١
الصحة والتربية الرياضية	»	٣	٣	٣
التعليم المهنى والاقتصاد المنزلى	»	٣	٣	٣
اللغة الإنجليزية	اختيارية	٤	٤	٥
تعليم اقتصادى	»	—	٤	٥
اقتصادى منزلى إضافى	»	—	٤	٥
رياضيات إضافية	»	—	—	٢
موسيقى إضافية	»	—	—	١

فن إضافى	اختيارية	—	—	١
تربية خلقية	إجبارية(١)	٢	٢	٢
مناشط الأسرة والنادى	إجبارية(٢)	١	١	١
مجموع ساعات الحصص بالنسبة للتلميذ		٣٤	٣٤	٣٤

وتقع مسئولية تنفيذ البرنامج على المدير والثلاثة وعشرون مدرساً منهم ثمانية عشر مدرساً وخمس مدرسات .

ويسير التدريس بحجرات الدراسة ومشاركة التلميذ فى مناشطه وفق أشكال وأنماط معينة . وعلى الرغم من أن المدرسين كأفراد يستخدمون مجموعة من الأساليب المختلفة ويقومون بمجموعة من الأنماط السلوكية المتباينة أمام التلاميذ ، فان هناك ترتيبات معينة مادية واجتماعية يتبعها الجميع .

وفى الترتيبات المادية بحجرة الدراسة والأشكال المهذبة المقننة من السلوك المتوقعة من التلاميذ ، ينصب التأكيد على احترام المدرس الذى يحظى باللقب اليابانى المشمول بالاحترام sensei ، والمعنى الحرفى لكلمة sensei هى « المدرس » وتستخدم هذه الكلمة على حد سواء كاسم وصيغة تبجيلية فى التخاطب مع الكبار المحترمين والأطباء ورجال الدين والأساتذة والمدرسين الخصوصيين فى الفنون التقليدية ومدرسى المدارس . وهذه الكلمة تحل محل اللاحقة san (سيد وسيدة أو آنسة) التى تستخدم فى نهاية أسماء هؤلاء الناس . ومدرسو نيتشوا يشيرون إلى أنفسهم أمام تلاميذهم مستخدمين أيضاً كلمة sensei كضمير شخصى فى أول الاسم ، فمثلا يقال « إن هذه النقطة صعبة ، المدرس — sensei يشرحها » . وعلى نفس النحو يستخدم المدرسون عند ذكر غيرهم من المدرسين أو ندائهم لهم هذا اللقب كضمير

---

(١) غير مدرجة كدراسة أكاديمية ، وإنما هى دراسة إجبارية فى المنهج القومى.
(٢) مناشط إجبارية فى المنهج المدرسى ، ولكنها ليست دراسات أكاديمية .

غائب أو منادى طالما أنهم فى داخل المدرسة . أما خارج المدرسة فان التلاميذ لا يغيرون استخدامهم لهذه الصيغة الدالة على الاحترام ، ولكن المدرسين قد يتحولون إلى استخدام ضمير شخصى أكثر ألفة لدى ذكرهم لزملائهم المدرسين .

وثمة تاريخ طويل من الاحترام لكلمة المدرس sensei فى المجتمع اليابانى ساعد على حفظ المكانة العامة للمدرسين فى مستوى عال . ومما يدل على هذه المكانة النسبة المئوية العالية من الرجال اليابانيين الذين يصبحون مدرسين . وتعتبر مهنة التدريس وظيفة نسائية فى أمة تعد الرجولة فيها عنصراً هاماً للمكانة الوظيفية . وعلى الرغم من أن النساء قد شققن الطريق فى صفوف المدرسين خلال القرن الماضى ، فان النتيجة كما يبدو لم تصبح تأنيث مهنة التدريس . وفى عام ١٩٦٠ كانت نسبة الرجال فى هيئة التدريس ٥٥٪ بالمدارس الأولية ، و ٧٨٪ بالمدارس الوسطى ، و ١٨٪ بالمدارس الثانوية (اليابان — مكتب رئيس الوزراء ١٩٦٢ : ٤٥٩ — ٦١) .

وترتب حجرات الدراسة بنيتشو بحيث تبرز الفرق بين مستوى المدرس والطالب . فأمام كل حجرة للدراسة منصة مرتفعة عليها مكتب يضع عليه المدرس مذكراته وكتبه فى أثناء إلقاء المحاضرة ، ويجلس التلاميذ على مقاعد خشبية خشنة ذات كراسى خشبية منفصلة وبسيطة . ومعظم الأثاث لا يناسب أجسام الأطفال اليوم لأن أطوالهم وأوزانهم أصبحت أكبر مما كانت عليه الأجيال السابقة . وفى العادة تنظم الأدراج فى صفوف حيث يجلس الأولاد والبنات بالتبادل إلا فى حصة واحدة ينفصل فيها الأولاد عن البنات فى جانبين متقابلين بحجرة الدراسة .

ويقتضى المستوى الأمثل للسلوك بحجرة الدراسة أن يوجد جميع التلاميذ فى الحجرة قبل أن يصل المدرس ، وعندما يدخل الفصل يقفون وبإشارة من

المدرس أو من أحد التلاميذ « الألفوات » ينحنون قبل الجلوس ، وهم يقفون بجانب أدراجهم عندما يوجه الحديث إليهم ، أو عندما يقومون بتسميع الدروس . ويجلسون بهدوء فى وضع مستقيم خلال فترات الدرس ، وفى نهاية الحصة يقفون وينحنون للمدرس . والواقع أن هذه الأشكال يفرضها بعض المدرسين وقد يقطعون محاضراتهم لتذكرة التلاميذ بالممارسة الصحيحة . ويستطيع بعض المدرسين الحصول على الاستجابات الصحيحة آلياً من تلاميذهم ، وعلى معظمهم أن يذكروا تلاميذهم بالنظام بطريق مباشر . على أن المدرسات والشبان من المدرسين يجدون غالباً بعض الصعوبة فى الحفاظ على ما يشبه النظام « الجيد » . أما المدرسون الأكبر فهم أكثر صرامة ولديهم خبرة من فترات ما قبل الحرب وفى أثنائها عندما كان السلوك والنظام يلقيان تأكيداً أقوى وهم يؤكدون فى الغالب المسائل الخاصة بالسلوك فى حجرة الدراسة .

جدول رقم ٥

تلاميذ نيتشـــو

السنة	مجموعات الأسر	ذكور	إناث	المجموع	متوسط حجم الفصل
الأولى	٥	١١٥	١٢٢	٢٣٧	٤٧
الثانية	٦	١٥٧	١٣٠	٢٨٧	٤٨
الثالثة	٦	١٣٥	١٦٢	٢٩٧	٥٠
المجموع	١٧	٤٠٧	٤١٤	٨٢١	٤٨

ومن المخضرمين فى التدريس الأستاذ « تاناكا » TANAKA-sensei بروحه العسكرية وتشـــدده فى الحفاظ على نظام الفصل . وعندما يدخل حجرة الدراسة بعد فسحة العشر دقائق بين الحصص ، يشاهد الفوضى المعتادة

بين الأطفال . فالأطفال خلال فترات الفسح يتحركون بحرية داخل الفصل وخارجه إذ لا توجد رقابة عليهم خلال فترات الفسح وينخرطون فى قدر كبير من المزاح الخشن . وهذا هو وقتهم للاسترخاء كما أن المدرسين يحجمون عن التدخل فى شئونهم .

ويتوجه تاناكا سينسى مباشرة إلى مقدمة الحجرة ويقف على نفس مستوى الأطفال ويسحب معدته إلى الداخل ليتخذ وضع التدريب العسكرى « انتباه » . وحالما يلاحظه الأطفال يركنون إلى الهدوء وينبهون زملاءهم إلى وجوده . ويقف بثبات لعدة لحظات ، ثم ينادى بحدة : « إنكم بطيئون ، إنكم بطيئون » وذلك إذا لم يركن الأطفال إلى الهدوء ويقفوا بجانب أدراجهم ، ثم ينحنى بتعمد . فيجيب الأطفال بأن ينحنوا ويجلسوا على أدراجهم بدون أية إشارة أخرى منه .

وفى ذات مرة أخذ يوبخ تلاميذه لسوء سلوكهم بقوله « إنكم لا تتعلمون الدراسات الاجتماعية فقط هنا » .

وتتركز المناشط الأساسية للتلاميذ حول الاستماع وأخذ المذكرات . وعندما يبدأ المدرس فى إلقاء المحاضرة ، يقوم بكتابة النقاط الأساسية على السبورة ، وتؤخذ هذه النقط مباشرة من دليل المعلم للكتاب المدرسى بدلا من استقائها من الكتاب المدرسى نفسه ، ويوجد فى أعلى كل صفحة من دليل المعلم عمود بتلك النقط ، أو قد تكون نقاطاً من عمل المدرس نفسه . ويتوقع من التلاميذ أن ينقلوا جميع النقط التى يسجلها المدرس على السبورة فى كراساتهم .

وفى بعض الأحيان يشجع التلاميذ على أخذ مذكرات (memo) وحدهم حول مايتم شرحه ، ولكن النقاط الأساسية على السبورة (netto) يفترض أنها تنقل بدقة وعناية . ويعمد المدرس غالباً إلى التجول فى أنحاء الفصل

للإشراف على عملية أخذ التلاميذ للنقط وقد يبطىء فى إلقاء المحاضرة حتى يستطيع الأطفال ملاحقته . أما أسئلة التلميذ والمناقشات بالفصل فإنها تكون نادرة . ويبدو أن معظم الأطفال يكونون غير راغبين فى توجيه الأسئلة أو مناقشة النقاط المختلفة على الرغم من تشجيع المدرس لهم على ذلك .

ويحتل الكتاب المدرسى بوجه عام محور التدريس بالفصل . ومعظم الحصص التى لوحظت تضمنت فترات طويلة من القراءة المباشرة بصوت مرتفع من الكتاب المقرر . ويتبع المدرسون المقترحات والمختصرات التى ترد فى دليل المعلم ونادراً ما ينحرفون عن تقديم الكتاب المقرر .

أما حصة التربية الخلقية فتسبب المدرسين صعوبة خاصة . فمن المتوقع من كل مدرس أن يعطى مجموعة أسرته ساعة فى هذا الموضوع كل أسبوع . وليس هناك كتاب مقرر فى هذه المادة . والمتوقع من المدرسين أن يخططوا وينفذوا المناشط فى ضوء الإطار العام مع تكييفها لظروف المجتمع المحلى ولظروف المدرسة . ومن الناحية الواقعية يستخدم المدرسون نسخة واحدة من كتاب غير رسمى فى الأخلاق ومرشد للمدرسين . وهناك مدرس قديم كان يدرس باستمرار حصته فى التربية الخلقية بأن يعطى كتابه المدرسى الوحيد إلى واحد من تلاميذه الذى يأخذ فى قراءة قطعة مختارة منه لمدة عشرين دقيقة تقريباً . وبعد ذلك يأخذ المدرس فى قراءة نفس القطعة لتلاميذه ويكمل باقى الوقت بتعليقاته الشخصية . وهناك مدرس صارم كان يحملق بشراسة فى الأطفال فيحملهم على الإذعان . ولكن أحد الملاحظين فى آخر الحجرة لاحظ أن بعض الأطفال كانوا يقومون خلسة بحل واجبهم فى الرياضيات كلما استطاعوا ذلك .

وثمة نمط عام فى تدريس التربية الخلقية هو استخدام برامج الإذاعة المسجلة المأخوذة من إذاعات التربية القومية المخصصة للاستخدام فى حجرة

الدراسة . وعملت مثل هذه التسجيلات على نشر قدر كبير من الاهتمام بين التلاميذ فى موضوعات بالذات ، ويمكن استخدامها فى بداية إحدى المناقشات بالحصة ، وثمة أسلوب آخر مستخدم بواسطة مدرسى نيتشو هو حمل الأطفال على كتابة موضوعات غفل من الاسم حول موضوع بالذات ويستخدمون أفكارهم كنقطة بداية للمقارنة وللمناقشة العامة . وحيث أن الموضوعات كانت غفلا من أسماء كاتبيها ، وحيث أنه لم يكن هناك كتب مقررة خاصة بدراسة التربية الأخلاقية ، فإن الأطفال لم يبدو اهتماماً كبيراً بها وكانوا لا يهتمون بتسليم كراسة واجباتهم .

وعندما يعجز الأطفال عن الإجابة عن سؤال بالذات يقدمه المدرس خلال التسميع ، فإن العقوبة المتفق عليها هى مطالبة التلاميذ بالوقوف إلى جانب أدراجهم إلى أن ينادى عليهم مرة أخرى ويمكنهم الإجابة عن سؤال آخر بطريقة صحيحة . ويرتبط هذا غالباً بالتسميع المنتظم الذى ينادى فيه المدرس على التلاميذ بالتعاقب تبعاً لجلوسهم ، وهناك مدرسة للموسيقى تركت الأطفال يقفون عندما لم يستطيعوا تحديد علامات موسيقية معينة على السلم الموسيقى مكتوبة على السبورة . ولقد سئل أحد الأولاد أربع مرات قبل أن يستطيع فى نهاية الأمر الوصول إلى الإجابة الصحيحة بالمصادفة . وقد ترك واقفاً معظم فترة الحصة ، مما كان مسلياً لزملائه بالفصل .

على أنه ليس جميع المدرسين بهذه الدرجة من العنف . فثمة مدرسون عديدون يحاولون إثارة مناقشة مفتوحة مع تلاميذهم ، عامدين إلى حثهم على التعبير الشخصى عن الأفكار والآراء . وكثير من المدرسين الأقل خشونة يستطيعون — مع اتباعهم لنفس هذه الأنماط الصورية من احترام الحصة — أن يقيموا درجة من الصداقة مع التلاميذ بحجرة الدراسة .

وثمة واحد من المدرسين القدامى ذوى الخبرة فى التدريس قبل الحرب كان قادراً على إشراك الأطفال فى مناقشة مركزة ، وفى نفس الوقت كان يحتمل خروج بعض التلاميذ عن نظام الفصل إلى درجة قد تثير أعصاب معظم المدرسين الأمريكيين . لقد حدد نقطة تدور حولها مناشط حجرة الدراسة ، بحيث يتاح له الوقت للسير خلال الفصل ويقدم المساعدة الفردية كلما تطلبت الحاجة ذلك . ولم يلاحظ المؤلف أن هذا المدرس فى أثناء تدريسه بالفصل يتكلم أو يعمل بطريقة صارمة مع الأطفال على الإطلاق .

ومع ذلك حدث ذات مرة عندما فعل أحد الأولاد شيئاً أثار حفيظة المدرس، أن دعاه عندئذ إلى حجرة المدرسين وخرج عن طوره ، وصاح فيه قائلا : « إنك غبى » وصفعه على وجهه مرتين ، ثم وقف الولد حانياً رأسه بينما كان المدرس جالساً إلى مكتبه وقد استمر فى توبيخه لحوالى خمس دقائق قبل أن يسمح له بالانصراف .

وحجرة المدرسين هى غالباً المكان الذى توقع فيه التأديبات، وقد يعمد بعض المدرسين إلى جعل التلاميذ المذنبين يقفون أو يركعون بالحجرة لفترات من الزمن ، بينما قد يعمد بعضهم الآخر إلى صرفهم مشيعين بالتأنيب اللفظى القاسى ، ولم يشاهد المؤلف سوى حالتين من العقوبة البدنية بالمدرسة خلال فترة هذه الدراسة .

التوجيه والامتحانات :

من المناشط الأساسية بالمدرسة الوسطى باليابان توفير التوجيه الذى يمكن الطفل وأسرته من اختيار مهنته بعد الانتهاء من الدراسة بها . ويتعلق الجزء الأكبر من هذا التوجيه إلى حد بعيد بمشكلات الاستمرار فى دراسة أعلى . وتوجه عناية خاصة أيضاً إلى المجموعات الأصغر من الأطفال الذين سيبحثون عن عمل بعد التخرج فى المدرسة الوسطى .

وفى السنة الأولى فى المدرسة الوسطى ، يبدأ المدرسون فى التحدث عن السبل المهنية والتعليمة المختلفة المفتوحة أمام الأطفال . وفى السنة الثانية ينبغى أن يتم الاختيار من بين البرامج الدراسية الاختيارية فى اللغة الانجليزية والتعليم المهنى . والبرامج الدراسية الأولى وهى اللغة الانجليزية هى إعداد للالتحاق بالمدرسة الثانوية ، أما الثانية وهى الدراسات المهنية فانها تعنى أن الطفل لن يحاول الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وفى السنة الثانية تكون أكثر الاختيارات خطورة . إذ يجب أن يحدد التلميذ ما إذا كان سيتقدم إلى المدرسة الثانوية أم أنه سيتجه إلى البحث عن عمل . وتتحمل مدرسة نيتشو مسئولية ثقيلة فى مساعدة الأطفال فى اختياراتهم .

أما بالنسبة للأطفال الذين يقررون الاستمرار فى تعليم اعلى ، فهناك برامج لإعدادهم يبدأ فى السنة الثانية من تقدمهم بالمدرسة الوسطى . وهم يبدأون فى تلقى سلسلة من الامتحانات وضعت بحيث تختبر تحصيلهم الأكاديمى بنفس الطريقة التى يكون عليها امتحان القبول بالمدرسة الثانوية . وتصدر هذه الاختبارات المستخدمة بنيتشو عن منظمتين بالولاية ، الأولى شركة نشر صحفية والثانية مدرسة الإعداد للامتحانات Yobico للالتحاق بالمعاهد . وتطبع الاختبارات وتوزع فى نطاق الولاية فى وقت واحد على المدارس الوسطى المساهمة فى ذلك ، ولا يأخذ الاختبارات إلا أولئك الأطفال الذين يريدون التقدم للالتحاق بالمدرسة الثانوية . وبعد تصحيح أوراق الإجابة فى كل مدرسة تتجمع درجات الاختبار بالنسبة للولاية كلها بواسطة المنظمات المختصة حتى يتسنى للمدرسين والتلاميذ أو يروا الطريقة التى تتم بها مقارنة كل شخص بمدايير وأسس التوزيع فى نطاق الولاية وتقوم الهيئات الخاصة بهذا الاختبار بعملها كهيئات مستقلة ليس لها ارتباط بمكتب التربية بالولاية الذى يعد مسئولا بالفعل عن وضع وإدارة امتحان القبول بالمدرسة الثانوية .

وفى بداية السنة الثالثة بالمدرسة الوسطى، يتقدم التلاميذ الذين يعتزمون التقدم إلى المدرسة الثانوية لأخذ مشورة المدرسين على أساس درجاتهم التى حصلوا عليها فى الاختبار خلال السنة الثانية. وللاختبارات الخاصة وظيفتان أساسيتان :

(١) توضيح المستوى الأكاديمى النسبى للتلميذ لتحديد المدرسة الثانوية التى سوف يكون له حظ القبول بها .

(٢) تمرين التلاميذ على حل مثل تلك الامتحانات . والواقع أن المهارات المتعلقة بحل الامتحان تنمو وتتطور عن قصد على أيدى مدرسى نيتشو فى ادارتهم للامتحانات ،وخلال السنة الثالثة يدخل التلاميذ ثمانية من هذه الاختبارات التدريبية .

وللامتداد باعداد تلاميذ السنة الثالثة لهول امتحان القبول ، تعقد دراسات للمراجعة (خارج المقرر) Kagai كل مساء بعد المدرسة خلال عطلة الصيف . وحضور هذه الدراسة اختيارى ولكنه يشمل عادة جميع الأطفال الذين لديهم أية نية فى الدخول فى امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية شأنهم فى ذلك شأن قليل آخرين يرون أن هذه الدراسة قيمة حتى على الرغم من أنهم لا يعتزمون دخول الامتحانات .

وتعين للتلميذ الملتحق بفصول كاجاى Kagai سلسلة من الكتب المدرسية فى كل مادة من مواد المراجعة الامتحان . وهى سلسلة خاصة تقوم بنشرها إحدى شركات نشر الكتب ويشرف على تأليفها أستاذ مشهور من أساتذة التربية . وتتضمن المحتويات مختصرات عن المادة المقررة بالمدرسة الوسطى وكثيرا من أسئلة التدريب عن كل قسم . وتتركز حصص « كاجاى » المراجعة على تناول هذه النصوص مع المدرسين بحيث يدرسون موضوعين كل يوم .

ويعطى مدرسو نيتشو بدروس « الكاجاى » ـ المراجعة ـ امتحاناتهم الشخصية كل أسبوعين تقريبا وتسجل النتائج علانية لإظهار الموقف النسبي لتلاميذ نيتشو . ولا يعوز طلاب السنة الثالثة فرصة التدريب على مهارات أخذ اختباراتهم وذلك بفضل وجود الاختبارات التدريبية الرسمية إلى جانب الامتحانات المنظمة من نصف فترة وفترة واختبار التحصيل الخاص بوزارة التربية الذى يعقد على المستوى القومى .

وخلال السنة الدراسية التى تمت فيها هذه الدراسة ، أخذ تلاميذ السنة الثالثة بنيتشو الراغبون فى الالتحاق بالمدرسة الثانوية سبعة وعشرين اختبارا. وجاءت امتحانات نصف الفترة مؤيدة لستة من هذه الاختبارات ، أما امتحانات الالتحاق التدريبية من المنظمات الأهلية فى الولاية فقد وصلت إلى ثمانية ، وسبعة منها أعطيت بواسطة المدرسين فى فصول المراجعة « كاجاى » بعد الظهر ، وواحد فقط كان اختبار التحصيل الممتد إلى يومين على المستوى القومى وهو صادر عن وزارة التربية ، والأخير كان الامتحان الفعلى للالتحاق بالمدرسة الثانوية للولاية .

وليس التلاميذ وحدهم الداخلين فى نطاق مناشط الاعداد للامتحان، بل أن على مدرسى نيتشو أيضاً أن يكونوا مستعدين لتقديم النصح إلى تلاميذهم. وليست هناك طرق رسمية لمعرفة الصعوبة النسبية لمقتضيات الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وانما يجب على المدرسين أن ينموا مصادرهم الشخصية عن تلك الحقائق . ويتمثل المستوى النسبى لكل مدرسة ثانوية فى الحد الأدنى من درجات امتحان القبول فى الولاية الذى كان مطلوبا للالتحاق فى السنة الماضية وهو لا يمكن الحصول عليه من سجلات المدرسة . ففى كل سنة تبلغ كل مدرسة نتائج تلاميذها فى الامتحانات . وتبين أعداد التلاميذ المقبولة والأعداد المرفوضة موقف كل مدرسة، ويمكن الحصول على معلومات

أكثر دقة بطرق غير رسمية فيما يتعلق بمثل هذه المعلومات بواسطة الخمس مدارس الوسطى بمدينة نيبون .

على أنه فى كل سنة توجد اعتبارات جديدة تضاف إلى المعلومات المتعلقة بالسنوات السابقة . فاضافة فصول جديدة بإحدى المدارس الثانوية معناه أن عدداً أكبر من الأطفال سوف يقبلون . ويعنى وجود عدد أكبر من المتقدمين إلى المدرسة الثانوية أن القبول سوف يكون أكثر صعوبة بالنسبة لجميع المدارس . ولجمع معلومات على جانب أكبر من الدقة بغرض إعطاء توجيه فردى للتلاميذ فى اختيار مدرسة ثانوية ، فان ممثلى المدرسين بمدرسة نيبون الوسطى يجتمعون بطريقة غير رسمية فى نهاية يناير لمقارنة الدرجات بالنسبة لعدد المتقدمين للمدرسة الثانوية ، والمدارس التى يرغبون الالتحاق بها ، وأهم من هذا كله أداء الامتحان الأخير وهو امتحان القبول المؤدى على مستوى الولاية كلها . وفى هذا الاجتماع يستطيع المدرسون الحصول على المعلومات التى يحتاجون إليها عن فرص الالتحاق بالنسبة لكل مدرسة .

ولقد أوضح أحد المدرسين للمؤلف على حدة أحد العوامل الهامة المؤثرة فى فعالية هذا النظام بالنسبة لتبادل المعلومات . ذلك أن إحدى المدارس تستطيع أن تحصل على ميزة لتلاميذها بأن تعمد إلى تقديم معلومات خاطئة فى هذا الاجتماع . فهم يستطيعون الزعم بأن لديهم عدداً كبيراً من المتقدمين للمدارس الثانوية الممتازة بدرجات امتحان تدريبى أعلى مما حصله التلاميذ بالفعل . وهذا يوحى إيحاء للمدارس الأخرى بأن تلاميذهم المتوسطين سوف يجدون صعوبة فى الالتحاق ، وقد يحملهم هذا على نصح تلاميذهم بأن يتقدموا إلى مدرسة ذات مستوى منخفض . وبذا فان التلاميذ المتوسطين بالمدرسة الأولى سوف يلقون منافسة أقل فى طلبهم الالتحاق

بمدرسة ذات مستوى أعلى .

وبما أن مصير الأفراد وسمعة المدرسة تتعلق بقبول تلاميذها بالمدارس الثانوية التى تحتل القمة ، فمن المحتمل أن يعمد المدرسون أحيانا إلى تقديم معلومات زائفة للنظام غير الرسمى لجمع المعلومات . إن رفض مكتب التعليم بالولاية الإعلان عن أن المصادقة على الفروق الحقيقية فى المستوى الأكاديمى بين المدارس الثانوية يسمح للنظام الموصوف سابقاً بالاستمرار .

وعلى الرغم من أن الاهتمام العام قد أعلن فى الصحافة الشعبية عن الآثار الاجتماعية الضارة التى تنجم عن ضغوط امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية على الأطفال ، فان المؤلف لم يشاهد أية إشارة إلى مشكلات المدرسين فى هذا الموقف .

ونلاحظ هنا أن دور المدرسين سواء من الناحية الرسمية أم غير الرسمية هو دائماً دور المؤيد لجانب الأطفال . فبمجرد قبول الطفل بالمدرسة الوسطى يصبح تخرجه أمراً مؤكدا طالما أنه سينتظم فى الحضور إلى المدرسة . وليس للمدرسين سلطة عليه فيما يتعلق بالقبول بالمستويات الأعلى من التعليم . فعملية القبول ليست فى أيديهم على الإطلاق . وكل ما فى وسعهم أن يفعلوه هو مساعدة الأطفال لإعداد أنفسهم لمقابله القوى غير الشخصية والمتطلبات اللازمة للقبول بالمدرسة الثانوية . والنجاح فى الامتحانات هو هدف كل من التلميذ والمدرس . ولا شىء فى النظام يعطى المدرس مسئولية البت فيما إذا كان يجب التوصية بأن يقبل الطفل بالمدرسة الثانوية . والمدرس ليس له أيضاً أى دور فى وضع شروط الالتحاق . فوظيفته الوحيدة هى تقييم فرص التلميذ فى النجاح فى الامتحانات الخاصة بالقبول بالمدرسة الثانوية .

ولمدرسة نيتشو نظام فى التوجيه منظم تنظيما حسناً بالنسبة لأولئك

الأطفال الذين سوف لا يستمرون فى تعلمهم بعد التخرج فى المدرسة الوسطى . وخلافا للضغوط التى تحيط بالقبول بالمدرسة الثانوية ، يعتبر الحصول على وظيفة أمرا أقل عنتاً . فثمة فرص للتوظف تزيد عن أعداد خريجى المدرسة الوسطى .

وتوجيه الأطفال إلى الوظائف المناسبة هو مسئولية يشارك فيها المدرسون مع مكتب التشغيل المحلى لوزير العمل . ففى كل سنة يوكل إلى أحد مدرسى نيتشو مسئولية الربط بين ذلك المكتب والتوجيه العام لأولئك التلاميذ الباحثين عن عمل . ومثل هؤلاء الأطفال ليسوا بالضرورة فى راحة من ضغط الامتحان . ذلك أن الشركات الكبرى تستخدم الامتحانات عادة أيضاً فى اختيارها للموظفين .

وأكبر مجموعة من الخريجين القارعين أبواب العمل يجدون العمل فى طوكيو . وغالباً مايعد المدرس المسئول عن هذا التوجيه الترتيبات لأخذ التلاميذ إلى طوكيو لإعطائهم فرصة لزيارة مواقع الوظائف الممكنة .

وتقوم مدرسة نيتشو بمسئولية كبيرة فى توجيه الطفل نحو مستقبله . وينظر إلى الأهداف التعليمية على أنها وسيلة لإحراز الطفل الوظائف الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع ، ويعكس التنظيم المدرسى هذا الوضع .

التنظيم الطلابى والحكم الذاتى :

ثمة صرح دقيق للحكم الذاتى وتحمل المسئولية يعتبران جزءا مستمرا فى مناشط التلاميذ بنيتشو . فجميع التلاميذ هم أعضاء فى مجموعتين رسميتين . وأهم من هذا كله حجرة الأسرة التى تعد التنظيم الأساسى للفصل بالمدرسة . فكل فصل يجتمع فى شكل أسرة كل أسبوع فى اجتماع عمل يشرف عليه مدرس حجرة الأسرة . ويرأس رؤساء الأسرة المنتخبون هذه الاجتماعات . وبالإضافة إلى هذا فإن الطلاب يعينون فى مجموعات مقيمة بالبوراكو

أو الكفر ، ومجموعة البوراكو (الكفر) تجتمع مرة كل شهر تقريباً وهدفها الأساسى هو التخطيط لمناشط التلاميذ المحلية بالبوراكو وبخاصة تلك التى سوف تنفذ خلال فترات الإجازة الصيفية أوالشتوية . ويعين أحد المدرسين لكل مجموعة بوراكو كمرشد لها .

وثمة عدد من اللجان تقوم على أساس انتخابى وتسمى بو (bu) وهى تحدد بنوداً لعمل المدرسة وتضطلع بتنفيذها . وتتكون اللجان من ممثلين عن كل حجرة أسرة مع وجود ولد واحد وبنت واحدة منتخبين عن كل لجنة . وتأخذ اثنتاعشرة لجنة من هذه اللجان على عاتقها : المناشط المدرسية (seikatsu bu) والتجهيزات الإحصائية والمكتبية والسمعية والبصرية والصحة والرياضة والرفاهية العامة (Kosei bu) المسئولة عن مخزن المدرسة والإصلاحات المدرسية والصحافة ولوحة الإعلانات ووجبة الغذاء.

ومن ثم فإن المجلس المدرسى أواللجنة المركزية (chuo iinkai) تتكون من ممثلين من كل مجموعة بوراكو ومن كل لجنة، وليس من حجرات الأسر. والمجلس المدرسى مسئول عن الانتخاب غير المباشر لرئيس المدرسة (seitocho).

وعلى الرغم من أن قليلا من الأهداف الرئيسية تتحقق بواسطة معظم المجموعات ، باستثناء حجرات الأسر ، فان التنظيم يصان وتتم الانتخابات لكل موقع رسمى ثلاث مرات فى السنة . ويوضع برنامج زمنى لمجموعة البوراكو المستمرة ولاجتماعات اللجنة بحيث تجتمعان مرة فى الشهر . وتجتمع لجنة كل بوراكو فى نفس الساعة وتجتمع كل لجنة فى وقت محدد منفصل .

ومجلس المدرسة ولجنة المناشط المدرسية مستقلة من حيث تنظيمها . واجتماع لجنه المناشط يكون دائماً قبل اجتماع المجلس وتكون مسئولة عن افتراح الشعارات الشهرية على المجلس الذى يختار واحداً منها لتوكيده خلال

الشهر التالى. ويشارك المستشارون من المدرسين فى هذه العملية بنشاط .

وفى أحد الاجتماعات اقترحت الشعارات التالية بواسطة لجنة المناشط

١ ــ فلنحتفظ بالزى المدرسى فى حالة جيدة .

٢ ــ فلنجاهد للانكباب بحزم على دراستنا .

٣ ــ فلنمارس الآداب الصحية .

٤ ــ فلنجعل البيئة المحيطة بنا نظيفة .

٥ ــ فلنلتزم الهدوء بحجرة الدراسة .

٦ ــ فلنعكف على أداء العمل بحسم فى مناشطنا . (seikatsu) .

٧ ــ فلنحافظ على أساليب الأخلاق العامة ، كألا ندخل الحجرات والأحذية فى أرجلنا .

وفى الساعة التالية اجتمع مجلس المدرسة وانتخب المسئولين ، واختار واحداً من الشعارات لتأكيدها فى الشهر التالى ، وكتب بعد ذلك على سبورة كل حجرة أسرة ، وكان المتوقع من التلاميذ والمدرسين أن يؤكدوا الشعار . وخلال جميع مناشط المجلس المدرسى التى تتبعها المؤلف ، كان التلاميذ يقادون ويسيطر عليهم المدرسون . على أن التلاميذ لم يقوموا بأية ثورة ضد ذلك .

وخلال اجتماعات ديسمبر للجنة المناشط المدرسية واجتماع مجلس المدرسة ، طلب المستشارون من المدرسين تمثلى التلاميذ المصادقة على قائمة بالقواعد ممنونة هكذا « حياة طيبة فى عطلة الشتاء » . ولقد حددت القواعد بتفصيل كبير كثيراً من أنواع السلوك المتوقع من الأطفال خلال انقطاعهم فى الشتاء عن المدرسة . ولقليل فقط من القواعد ارتباطاً صريحاً بالمسئوليات المدرسية أو الأكاديمية .

أما قائمة القواعد التى كتبها المدرسون وقدموها إلى التلاميذ فى صورة

منسوخة فقد ذكرت أن مجلس المدرسة ولجنة النشاط المدرسية هما مصدر تلك القواعد . ولقد كانت دهشة المدرسين كبيرة عندما قرر اثنان من أولاد السنة الثالثة بالمجلس المدرسي وأحدهما ابن ناشر الصحيفة المحلية أن ينتقدوا علانية القواعد التي طلب إليهم أن يوافقوا عليها . وبدلا من الموافقة على هذه القواعد ، قام المجلس بمد الوقت المحدد لمناقشة القواعد المحددة لساعات عديدة وانتهى دون أن يعطيها موافقة عامة .

ولقد أخذت الرعدة الموجهين من المدرسين لما رأوه من عصيان التلميذ ، وصدموا لأن الأطفال لم يتقبلوا بسهولة القواعد التي أعدوها في الصيغة المقبولة عادة وبالإجراءات العادية . ولقد وصف واحد من المدرسين الشبان ذلك العصيان للمؤلف وهو مستغرق في التفكير قائلا : « كان من الأفضل لو أن التلاميذ كتبوا القواعد ، فذلك كان أدعى إلى الحصول على موافقتهم بطريقة أسهل » .

ومن القواعد التي حددت أن الأطفال يمكن أن يذهبوا وحدهم إلى تلك الأفلام التي يصحبهم إليها آباؤهم . ولقد كان المدرسون قلقين بسبب التأثيرات الضارة للمسرح السينمائي « إنه مكان يتجمع فيه المنحرفون ويدخنون في الظلام » . ولكن التلاميذ المتزعمين لثورة المجلس أرادوا أن يكون بمقدورهم أن يذهبوا إلى دور السينما مع أصدقائهم ولم يوافقوا على القانون. ولقد ناقشوا قوانين أخرى نصت على ضرورة ارتداء الأزياء المدرسية لدى ذهابهم إلى المدينة وأنهم ينبغي ألا يحملوا المدى (السكاكين) في جيوبهم .

ولدى توجيه النقد إلى التلاميذ ، أثاروا قضية ثانية لا صلة لها بهذا . فإنهم لا يوافقون على الانتخاب غير المباشر لرئيس المدرسة بواسطة المجلس ، طالبوا بانتخابات مباشرة بواسطة المدرسة . وأشار أحد المدرسين

إلى أن تغيرا كهذا قد نوقش وقد يعمل به فى السنة التالية . ولم يكن تلاميذ السنة الثالثة راضين عن هذه الاجابة لأنهم أرادوا أن يشاركوا فى انتخاب كهذا ، ولكنهم سوف يكونون قد تخرجوا قبل أن يتسنى تغيير النظام .

ولقد قاد ابن الناشر الصحفى النقد الثائر لأنه كان يشعر بمركز والده فى المجتمع المحلى ، ولأنه كان مطمئناً إلى مكانته الشخصية كتلميذ متمكن من دراسته . وبعد مناقشة استمرت ثلاث ساعات بغير وصول إلى قرار ، دعا المجلس إلى عقد جلسة خاصة لدراسة تلك القوانين دراسة أعمق . وفى الاجتماع التالى ووفق على تلك القوانين كما وضعت بادىء ذى بدء ووزعت على الأطفال وآبائهم . ولا يزال المجلس وتلاميذ السنة الثالثة متأججين بالعصيان .

ولقد احتلت هذه الثورة اهتمام المجتمع المحلى ومشاعره إذ أن تلاميذ مدرسة نيتشو بوجه خاص كانوا خنوعين بصفة خاصة وكانوا متسمين بالوداعة إذا ما قورنوا بمدارس المناطق الأخرى فى مدينة نيبون .

وعلى الرغم من وجود كتاب مدرسى ومن وجود منهج مدرسى يرتكز على المدرس ، فإن تلاميذ نيتشو ليسوا بالضرورة مستعدين أن يتقبلوا بغير مناقشة مسألة التوجيه من جانب مدرسيهم . فالاهتمامات الذاتية الفردية تجد لها تعبيرا فى مواقف معينة .

وبعد الانتهاء من وصف المدرسة ووضعها فى نطاق المجتمع المحلى والبناء التعليمى الرسمى ، فإننا نستطيع الآن أن نتحول إلى التفاعل الدينامى بين المدرسة وبيئتها . ولسوف نتناول فى الفصل التالى المبادىء التى تقوم عليها الأهداف التعليمية فى نطاق المجتمع المحلى ومدى التباين فى خبرات المدرسة فى القطاعات المختلفة من ذلك المجتمع .